
نون
NOON
أَبُو المُنْذِرِ
مُؤَذِّنُ الصَّباحِ
قِصَّة
نَاهِدِ الشَّوَّا
رُسُوم
عُمَر لامِي



نَاهِد الشوَّا

أَبُو المُنْذِر

مُؤَذِّنُ الصَّباحِ



رُسُوْم
عُمَر لامي

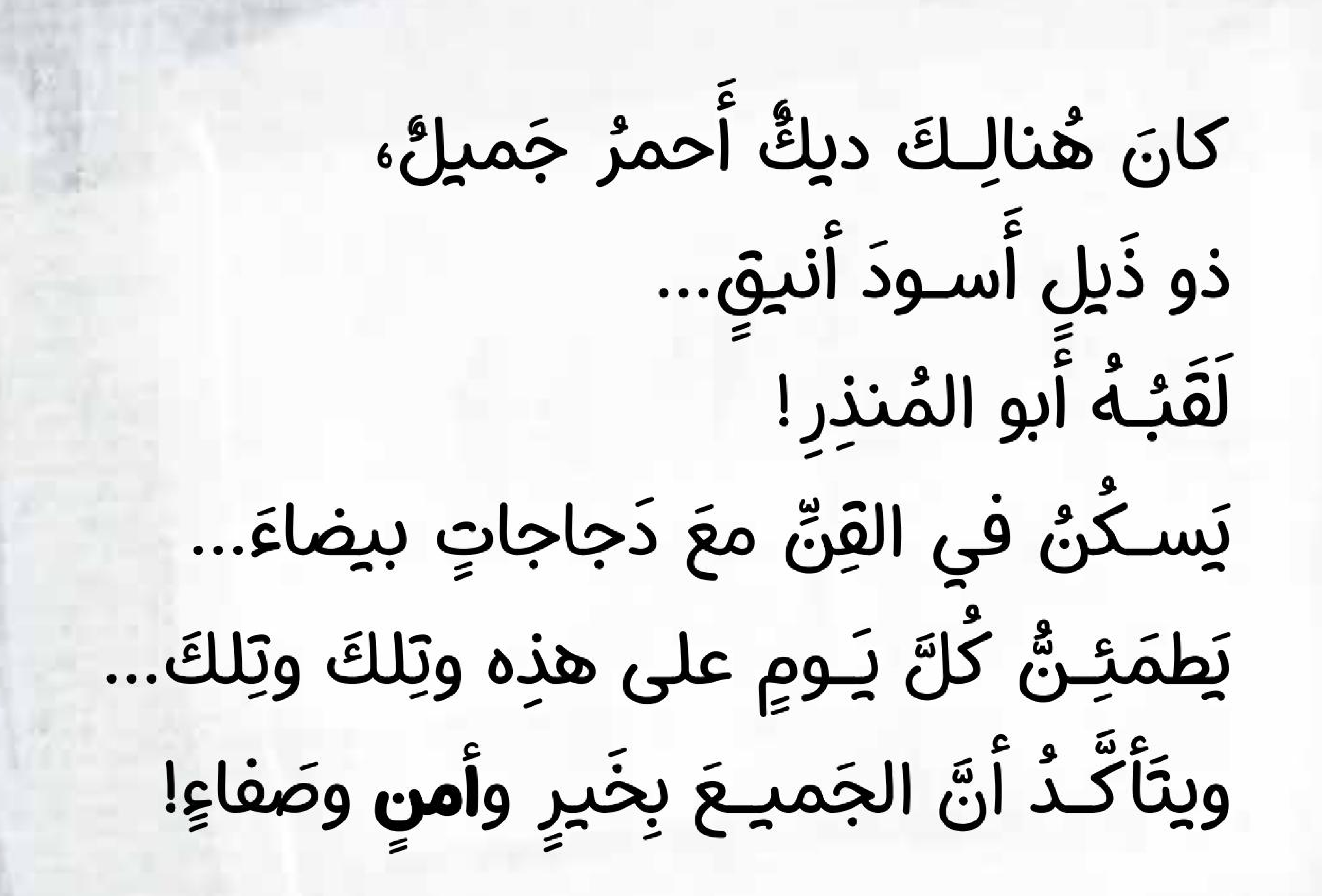


الإشراف اللغوي
فاطمة الصالح

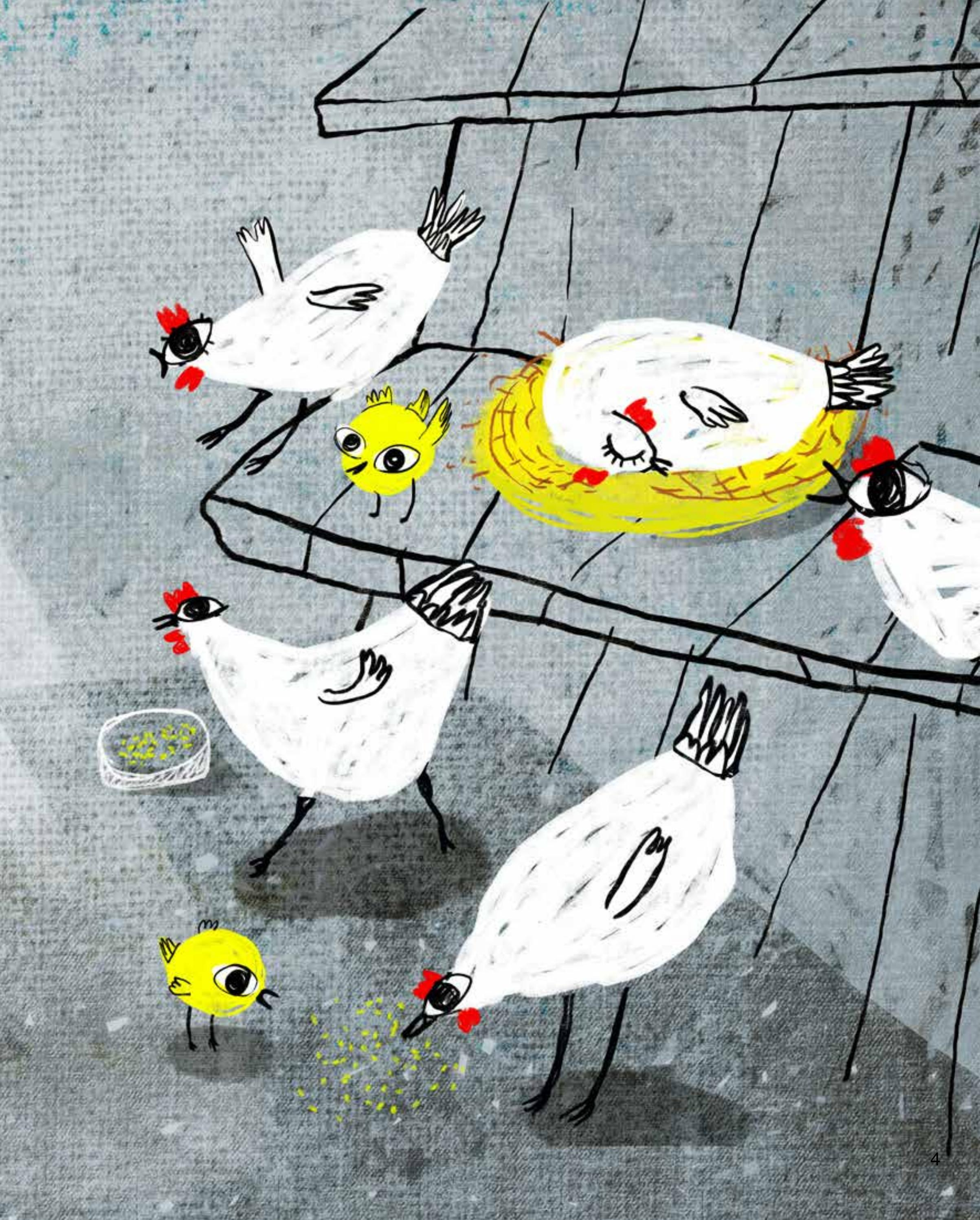
تصميم
أندى عباس

كتب نون : مؤسسة ناهد الشوا الثقافية
noonbooks@gmail.com
noonbooks.com
noonbooks
nahedalshawa

Cataloguing data available from Library and Archives Canada



كانَ هُنالِـكَ ديكٌ أَحمرُ جَميلٌ،
ذو ذَيلٍ أَسـودَ أنيقٍ...
لَقَبُـهُ أَبو المُنذِرِ!
يَسـكُنُ في القِنِّ معَ دَجاجاتٍ بيضاءَ...
يَطمَئِـنُّ كُلَّ يَـومٍ على هذِه وتِلكَ وتِلكَ...
ويتَأَكَّـدُ أنَّ الجَميـعَ بِخَيرٍ **وأمنٍ** وصَفاءٍ!



كانَ الديكُ أبو المُنذِرِ يَسـتَيقِظُ كُلَّ فَجرٍ، وبِجِدٍّ ونَشـاطٍ يَعتَلي سَـطحَ أعلى بَيـتٍ، ويُؤَذِّنُ بِحُضورِ **الصَّباحِ**!
فيَصحو أهلُ القَريَةِ مَسـرُورِينَ نَشـيطِينَ.
يُنجِزُونَ الأعمالَ ويَسـقُونَ البُسـتانَ ويُعَمِّرُونَ المَكانَ.





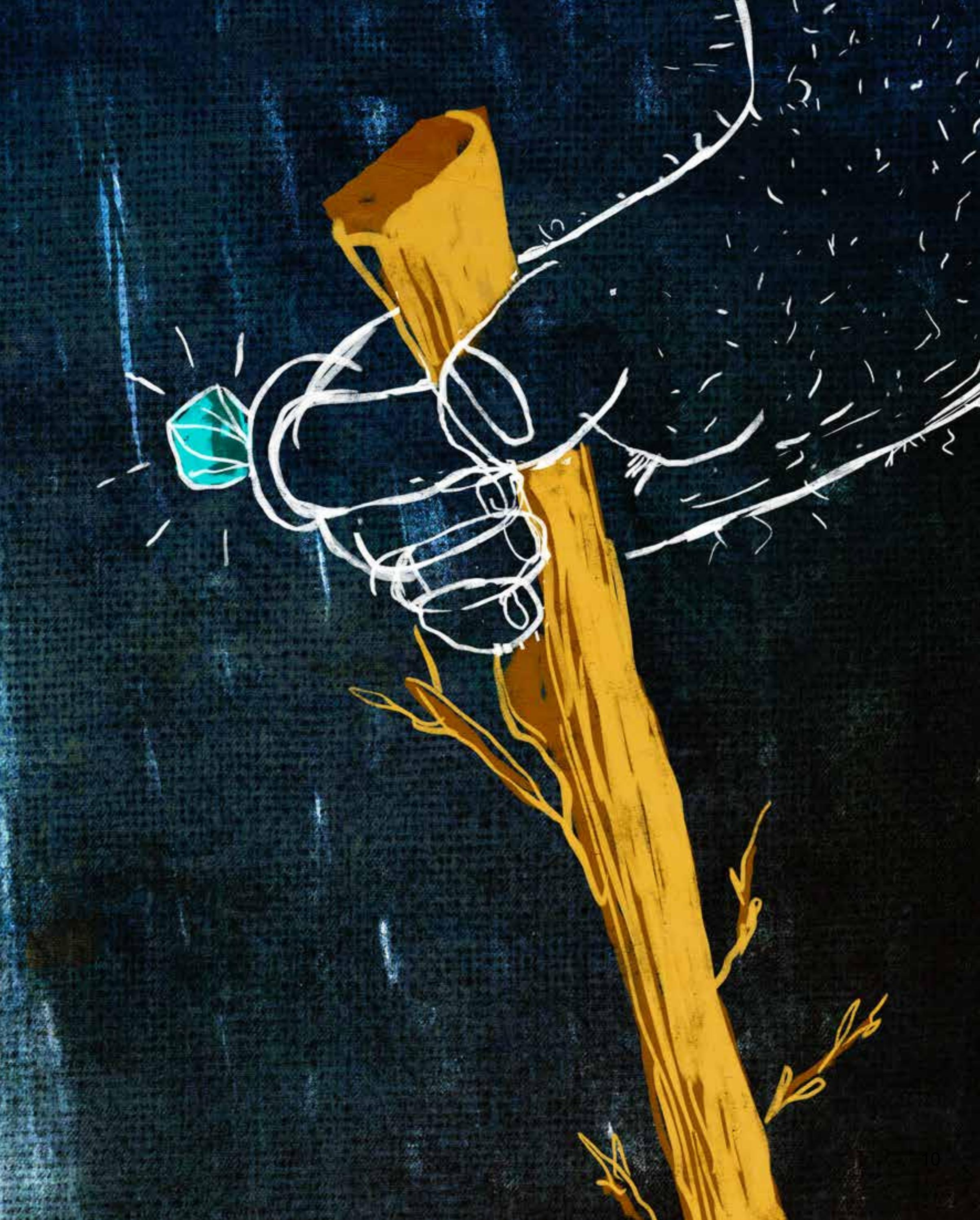
كانَ أبـو المُنـذِرِ فَخُوراً وحَرِيصـاً على عَمَلِهِ الجادِّ.
نعَـم كانَ ديكاً مُجتَهِداً ونَشـيطاً وعِصامِيّاً.
وكانَ أهـلُ القَريَةِ يَحتَرِمُونَهُ جِدّاً...
كَرَّمُوهُ بشَـهاداتِ الشُّكرِ،
وقَلَّدُوهُ نَياشِـينَ التَّقدِيرِ وأوسِـمَةَ النَّجاحِ.
علَّقَهـا جَميعـاً في القِنِّ بِكُلِّ **فَخرٍ** وفَرَحٍ وانشِـراحٍ.





وفي يَومٍ أَسوَدَ...
اِقتَحَـمَ القَريَةَ رَجُلٌ غَرِيبٌ...
رَجُلٌ عَجيبٌ... شَـخصٌ رَهيبٌ.
نَصَّبَ نَفسَـهُ حاكِماً قَسْـراً، ونَشَرَ جَبَرُوتَهُ قَهْراً!
يَمشِـي في الأرضِ مَغرُوراً، **ظالِماً** لِلحَيَوانِ والإنسـانِ!
قـالَ لِلدّيكِ: «أقُولُ لَكَ...
لا تُؤَذِّنْ أبداً بِقُدُومِ الصَّباحِ، وإلّا سَـأنتِفُ رِيشَـكَ!»









خافَ أبو المُنذِرِ...
عِنـدَ الفَجرِ سَـكَتَ عنِ الصِّياحِ المُباحِ!
ولم يَسـمَعْ أهـلُ القريَةِ نَبأَ قُدُومِ الصَّباحِ!
نـامَ العَدِيدُ مِنهُـم حتّى الظَّهيرَةِ...
والبَعـضُ مِنهُم نامَ ولم يَسـتَيقِظْ **حتّى الآنَ!**

بَعدَ مُرُورِ أُسبُوعٍ...

عـادَ الحاكِمُ، وصَـرَخَ في وَجهِ أبي المُنذِرِ،

وحَكَـمَ عَلَيـهِ أنْ يُقاقِيَ مِثلَ الدَّجاجاتِ أو يَنتِفَ رِيشَـهُ!

اِرتَعَـدَ الديكُ أبو المُنذِرِ، وقالَ مُطَأطِئاً رَأْسَـهُ:

«حَسَـناً... أُقاقي... **لِمَ لا**؟!»







صـارَ الديكُ يَتَدَرَّبُ على النَّقنَقَةِ كلَّ السَّـاعاتِ!
حتّـى باتَ يُنَقنِقُ بِمَهـارَةٍ، وتَفَوَّقَ على الدَّجاجاتِ.
بل صارَ يُنَقنِقُ بِسَـبَبٍ ودُونَ سَـبَبٍ،
حتّـى انزَعَجَـتِ الدَّجاجاتُ وهَرَبنَ مِنَ القِنِّ.
فأمسَـكَ بهِنَّ الحاكِمُ ورَماهُنَّ في قَبوٍ مُعتِمٍ مِثلِ السِّـجنِ!
دُونَ ماءٍ، يَتَنَفَّسـنَ **الفاسِـدَ** منَ الهَواءِ.



حتّـى أتى يَومُ الكارِثَةِ!

ظَهَرَ الحاكِمُ الجائرُ مُمْسِـكاً فَأسَـهُ، وقالَ لِلدّيكِ:

«لا أجِـدُ مِنكَ فائدَةً...

غَداً... إنْ لم تَبِضْ كالدَّجاجاتِ سـأذبَحُكَ!»

فبَكى الديكُ... بَكى حتّى ابتَلَّ رِيشُـهُ.

وقـالَ: «لَيتَنـي مِتُّ وأنا **أُؤَذِّنُ** لِلصَّباحِ!»







فِي تِلكَ اللحظَةِ الحاسِـمَةِ...
اِسـتَجمَعَ الديكُ قُوَّتَهُ وشَـجاعَتَهُ، و**نَفَضَ** عَنهُ الذِّلَّةَ والهَوانَ.
وصـارَ يَركُـضُ ويَقفِزُ ويَجـري، حتّى إنَّهُ حاوَلَ الطَّيَرانَ!
واعتَلى سَـطحَ القِنِّ...
وصـارَ يَصيحُ ويَصيـحُ ويَصيحُ بِأعلى صَوتِهِ!!!





فَرِحَــتِ الدجاجـاتُ عنـدَ سَـماعِ صِيـاحِ الديـكِ،
كَسَّــرنَ الأقفــالَ وخَرَجْــنَ مــنَ القَبــوِ أفواجــاً،
يُنَقنِقــنَ بِجَســارَةٍ وشَــجاعَةٍ وبَســالَةٍ.
ووَقَفـنَ أمـامَ الحاكِم بِحَزمٍ وبِكُلِّ إصرارٍ...
يُطالِبـنَ **بِالكَرامَةِ والعَدالَةِ والحُرِّيَّةِ.**
عِندَمـا رآهُـنَّ الحاكِـمُ الظالِـمُ خـافَ وفَـرَّ هارِبـاً،
حتّــى بـاتَ خـارِجَ القَريـةِ تَمامـاً!





اِسـتَيقَظَ أهلُ القَريةِ النِّيامُ...
الذيـنَ نامُـوا مُنذُ أنْ تَوَقَّفَ الديكُ عنِ الأذانِ.
وجَـدُوا أنَّهُـم نامُوا أكثَرَ مِمّا يُرامُ...
وأنَّ الحالَ صارَ يَسُـرُّ كُلَّ عَدُوٍّ، وعُنوانُه الأحزانُ.
وإنَّما الظُّلمُ حَرامٌ والعَدلُ سَـلامٌ والرحمَةُ منَ **الإحسـانِ**.





زَرَعُوا النخلَ وشَـجَرَ الزيتُونِ.
وبَنَـوا المَدارِسَ وعلَّمُوا الفُنونَ.



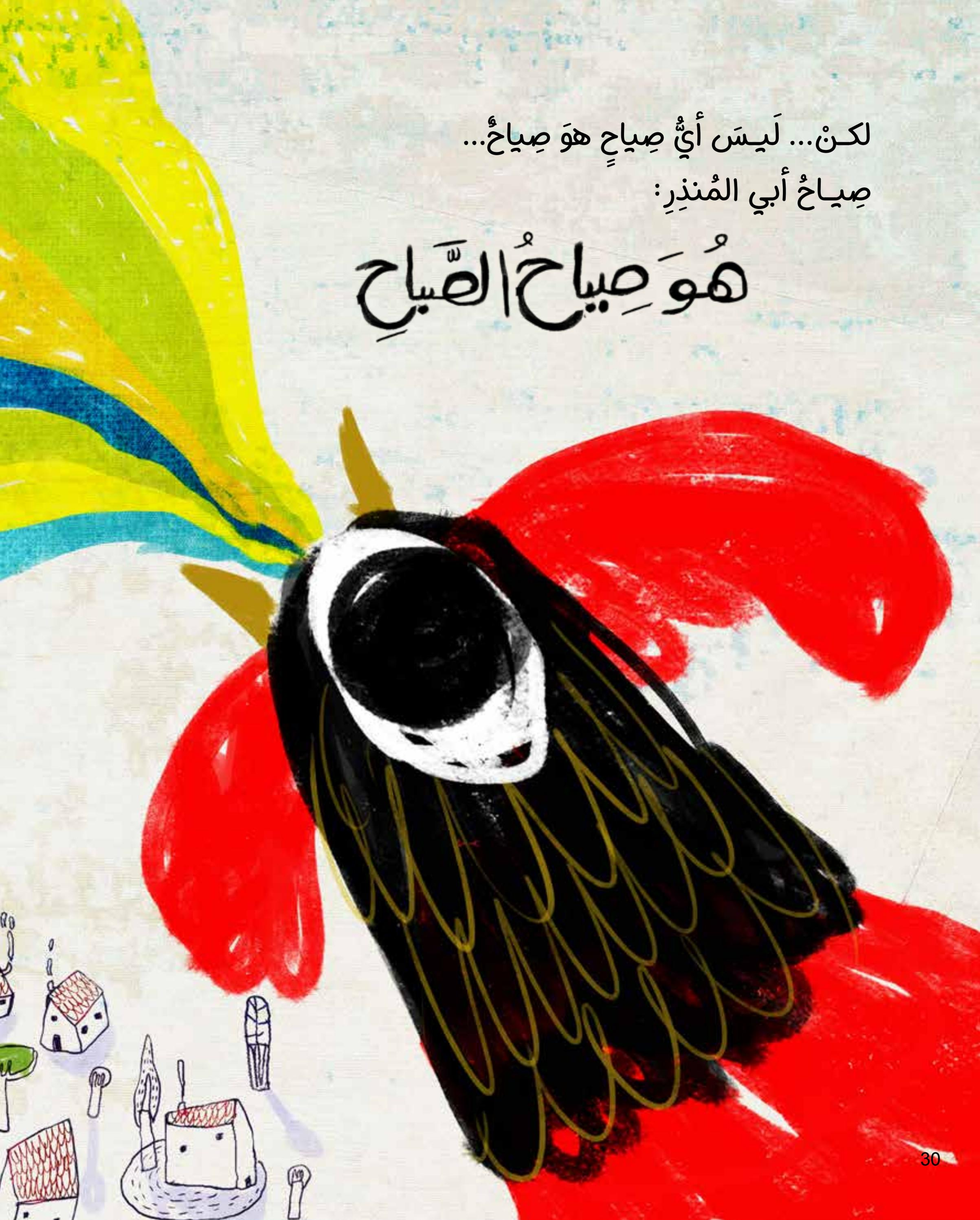
قامُوا بِسُــرعَةٍ... وأيقَظُوا الصِّغارَ...
كلُّهُم حَماسَــةٌ لِلبِناءِ مِن جَدِيدٍ.
رفَعُوا راياتِ **العِلمِ والفِكرِ والسَّــلامِ**.





أمّـا الديكُ أبو المُنذِرِ...
فلَقَدِ احتَفَلَ معَ الشُّـجاعاتِ...
بالحُرِّيَّةِ وألوانِ **الشُّـمُوسِ**...
وأقامُـوا الصَّباحاتِ المِلاحَ...
تُنَقنِـقُ فيها الدَّجاجاتُ...
وتَعلُـو نَغَماتُ الصِّياحِ...





لكـنْ... لَيـسَ أيُّ صِياحٍ هوَ صِياحٌ...
صِيـاحُ أبي المُنذِرِ:

هُوَ صِياحُ الصَّباحِ

127

كتبت هذه القصة متأثرة بحكاية شعبية كنت قد سمعتها مرة، ولم يعجبني ديكها الضعيف الجبان، فقررت أن أكتب حكاية ديك آخر شجاع ولا يرضى بالهوان.

ناهد الشوا

